

## (٣) شرح أصول السنة للإمام أحمد -رحمه الله- // المجلس الثالث

محمد هشام طاهري

عن الأسماعيل واستوحش منها المستمع وإنما عليه اليمان بها. ولا يرد منها حرقاً واحداً وغيرها من الأحاديث المأثورات عن والآية خاصم في القدر ولا يخاصم أحداً ولا يناظره ولا يتعلم الجدال. فان الكلام في القدر والرؤبة والقرآن - 00:00:00 من السنن المكرورة ومنهي عنه. ولا يقوم صاحبه ولا ان اصحاب بكلامه السنة من اهل السنة حتى يدع الجبال ويسلم ويؤمن بالثوار. والقرآن. احسنت. نعم. جزاكم الله خير. الحمد لله رب العالمين - 00:00:20

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد بعد أن بين الإمام رحمة الله تعالى أن هذا الدين مبناه على أصلين عظيمين الكتاب والسنة وان ذلك يكون بفهم السلف الصالحة بين رحمة الله تعالى - 00:00:40

ان السنة لا تثبت ولا تثبت بالقياس. فقال رحمة الله وليس في السنة قياس اي بمعنى لا يجوز لانسان ما ان ينكر حدثاً لانه يخالف القياس بزعمه كما يقوله من يقوله من الاصوليين الذين يقولون اذا اختلف - 00:01:02

مرويات الاحاديث مع القياس فان الذي يقدم هو القياس فهذا قول ضعيف رده الإمام أبو حنيفة رحمة الله ورده الإمام احمد رحمة الله وغيره من الائمة بل نقل ابن القيم رحمة الله في كتابه القيم اعلام الموقعين عن رب العالمين ان - 00:01:34

ان الحديث الضعيف يقدم عند جماهير العلماء من السلف على القياس هذا هو معنى قول الإمام وليس في السنة قياس اي لا يجوز اننا نرد السنة لاجل مخالفة اهل القياس - 00:02:04

هذا وجه. ووجه اخر لعله مراد له رحمة الله. وهو وليس في السنة قياس اي لا يجوز لنا نحن ان نقيس على الاعتقادات وليس في مسائل الاعتقاد مدخل للعقل قد يقول قائل معنى قوله وليس في السنة قياس يعني لا يجوز ان نستخدم القياسات العقلية في السنة - 00:02:28

ويؤكد هذا المعنى قوله بعد ولا تطرب لها الامثال لها اي مسائل الاعتقاد والسنة وهنا احب ان اشير الى ان القياسات العقلية منقسمة الى ثلاثة اقسام اسماعان ملغيان في باب الاعتقاد - 00:03:03

وهو المنفي هنا من الإمام رحمة الله واما قياس الاولى فهو استخدمها أئمة السلف وقال بها جماهير الخلف وعليه دليل من الكتاب والسنة اذا ليس في السنة قياس المقصود اننا لا نثبت مسائل الاعتقاد بالقياسات العقلية - 00:03:28

لكن اذا تلت النصوص الشرعية بقياس الاولى فان ذلك يثبت وهذا هنا سؤال ما هي انواع القيسات العقلية هي ثلاثة الاولى وهي المثبتة اه النوع الاول النوع الاول وهو المثبت - 00:04:00

قياس الاولى وهو ان ينظر الى كل كمال ثبت في المخلوق المحدث وليس فيه نقص بوجه فاثباتها على وجه الكمال لواهباًها اولى وكل نقص يتنزل عن المخلوق لانه نقص - 00:04:28

فان الخالق جل وعلا من باب اولى منزه عن ذلکم النقص لأن واهب الكمال اولى بالكمال من الموهوب والمحدث اذا تنزله عن نقية نصيحة وهي في نفسها نقية فالخالق جل وعلا اولى بذلك - 00:05:05

ودليل هذا النوع من القياس قول الله جل وعلا وله المثل الاعلى ومعنى المثل في القرآن بمعنى القياس اي وله القياس الاولى وله المثل الاعلى يعني القياس الاولى وهذا مستخدم في القرآن لمن تأمله - 00:05:31

واما النوع الثاني وهو الممنوع المنفي بباب الاعتقاد فهو ان الانسان يثبت مسألة عقدية بقياسين بهما معاً او باحدهما وهمما قياس التمثيل او قياس الشموع ومعنى قياس التمثيل ان يمثل الخالق بالمخلوق للوصول الى نتيجة - 00:05:58

او يمثل المخلوق بالخالق للوصول الى نتيجة ويدخل تحت هذا النوع من القياس فالنظر الى المخلوقات ثم قياس بعضها على بعض للوصول الى نتيجة ونعلم ان هذه النتيجة تسري على الخالق - [00:06:34](#)

مثل ان يقول الانسان اننا نرى في المشاهد ان المتحرّكات الحية محدثة فيستنتج من ذلك ان الخالق اذا كان حيا ويحييه ويأتي وينزل ويخرج وانه جل وعلا يستوي ان ذلك يلزم منه - [00:07:01](#)

الحدث فهذا انتا من باب قياس التمثيل والنوع الثاني قياس الشموع وهو ان يدخل الخالق مع المخلوق في كلية مطلقة ثم يحكم بالنتيجة التي توصل اليها الانسان على ان ذلكم النتيجة ان تلكم النتيجة - [00:07:35](#)

ساربة على الخالق وعلى المخلوق مثل لو قال انسان كل حي فهو محدث اذا يلزم من ذلك الا نصف الخالق بأنه حي والا لزم ان يكون محدث اذا قول الامام رحمة الله وليس في السنة قياس له وجهان - [00:08:09](#)

الوجه الاول اننا لا نرد السنن بناء على القياسات والوجه الثاني اننا لا نثبت مسائل الاعتقاد بالقياس وانما مسائل الاعتقاد من صورها الكتاب والسنة من صورها الكتاب والسنة فينبغي على العاقل ان يتأمل ان مصدر الاعتقاد - [00:08:36](#)

انما هو الكتاب والسنة وهنا احب ان ابيه على تبليه مهم وهو ان العقل ليس ملغيا في باب الاعتقاد ولكن العقل الذي امرنا الله باستخدامه في ايات كثيرة لعلكم تتفقون. لعلكم تعلقون لعلكم تذكرون - [00:09:08](#)

لقوم يعقلون كل هذه الآيات انما هو لاعمال العقل في المشاهدات والوصول بتلك المشاهدات والاستدلال بهذه المشاهدات على الفاعل وعن المؤثر وعلى الخالق جل وعلا ليس معنى هذا استخدام العقل - [00:09:37](#)

في امور الغيب ولها ينبعي للمسلم فالسني ان يتيقن بأنه ليس في الشريعة ما هو مخالف للعقول وان زعم بعض الناس ذلك فذلك لفساد عقله والا فان الشريعة جاءت بـ - [00:10:11](#)

بما تحاروا فيه العقول وليس في الشريعة ما تحيله العقول فإذا هذا اصل من اصول الاعتقاد لذلك ذكره الامام في اصول السنة ان الاعتقاد مسائل الاعتقاد لا تثبت بدلائل القياس المنطقية او الذوقية - [00:10:41](#)

والوجدية او غيرها ولها قال رحمة الله ولا تظر لها الامثال لا تظربوا للسنة الامثال سواء في اثباتها في بعض الناس ربما اذا ذكرت له حديثاً زعم بان هذا الحديث لا يمكن العمل به - [00:11:09](#)

فيظرب الامثلة التي من نظر اليها ظن ان السنة لا تدل على ذلك مثل قول بعض الناس اذا قلت له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمع واطع للامرير - [00:11:33](#)

فاما به يضرب الامثلة التي تكون واقعية او مفخمة غير الواقعية مغيرة عن صورتها مما فيه دلالة على وقوف الظلم الشنيع ثم يريد التوصل بذلك الى رد الحديث بالامثال الواقعية - [00:11:56](#)

والمعنى الاخر ولا تظرب لها الامثال اي لا يجوز لنا ان نرد دلالة السنة دلالة مسائل الاعتقاد لاجل القياسات المنطقية والفلسفية ولها قال رحمة الله ولا تدرك بالعقول ولا الاهواء - [00:12:24](#)

لماذا لا تدرك بالعقول لماذا مسائل الاعتقاد لا تدرك بالعقول ايها الاخوة مسائل الاعتقاد مبنها على اركان الایمان الستة الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره هل يمكن لانسان - [00:12:49](#)

ان يستدل بالتفصيل على مسائل الاعتقاد هذه الستة بالعقل اي نعم العقل المجرد يدل على يستطيع الاستدلال على وجود الله عز وجل ولكن لا يمكن للعقل ان يدرك ماذا يحب ربنا - [00:13:17](#)

وماذا يبغض ربنا ولا يمكن للعقل المجرد ان يدرك كيف يتقارب العبد الى ربه. باي صورة واي هيئة وهي اعتقاد واي قول فإذا لا يمكن للعقل ان يدرك ان الملائكة كيف - [00:13:40](#)

خلقته الا بما جاء في النص وان الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين سبقونا من هم الا بالنقل وان الكتب التي انزلت من قبل ماهيتها الا بالنقل وان اليوم الاخر كيف يكون هذا اليوم - [00:14:05](#)

الا بالنقل والقدر كيف ذاك الا بالنقل؟ اذا مسائل الایمان لا تدرك بالعقول ولذلك الله جل وعلا لما وصف المؤمنين اول صفة ذكر الله

للمؤمنين قال يؤمنون بالغيب اليمان بالغيب - 00:14:30

مسألة لا تدرك مسائلها لا تدرك بالعقل لأن العقل حد العقل ما هو اما قياس شمولي وهذا منع يؤدي الى جعل الخالق مع المخلوق تحت كلية واحدة وكيف يجعل - 00:14:52

الاول الآخر مع المخلوق المحدث الكائن الفاني قيادة مسائل الاعتقاد بالعقل يؤدي بالانسان الى تشبيه الخالق بالمخلوق او تشبيه المخلوق بالخالق ولذلك قال الامام ولا تدركوا بالعقل يؤمن بالغيب انا الان بعيد عنكم - 00:15:20

العقل حد ما يمكن الاستدلال عليه بوسائل الحواس الخمسة او بالقياسات لكن تأملوا يا رعاكم الله ان العقل ووسائله الخمسة النظر والسمع واللمس وفي الشم والذوق هذه الوسائل الخمسة تصب في العقل فان كان العقل سليما يدرك الشيء الموجود بهذه - 00:15:49

الطرق الخمس اما مسائل قياسات العقول فربما تكون صحيحة وربما تكون مظنونة وساظرب لكم الان مثلا لو ان احدا عندكم الان اغمض عينه ولم يرى ما امامه صاحبه يدرك ما الذي امامه باللمس - 00:16:30

او بالعين او بالشمع او بالذوق او بالشعر لكن انا بعيد عنكم وانتم بعيدون عنني فليس للوسائل الخمس التي تصب في العقل مدرك الا السمع وهو ان اخبركم انا فهل يمكنكم الان ان تخبروني ما هي الاشياء التي - 00:17:00

اما مي الان غير الهاتف الذي اهاتفكم به قد يقول قائل منكم نعم يمكن ادراك ذلك بالعقل قياسا بقطع النظر عن الوسائل الخمس كيف ذلك ؟ ينظر احدكم الى ما امامه فيقول امامي كتاب وعلم - 00:17:29

فيقيس حاليا على حال نفسي وربما يرى ما امامه فيقول امامي الشاي اذا امام شيخنا الشاي وهذا قد يكون صحيحا وقد يكون خطأ لكنه في جميع الاحوال مشتمل على امررين - 00:17:54

قيرين لا يجوز ان يكون في باب الاعتقاد او لهما قياس المغيب على المشاهد. وهل يجوز ان نقيس الله الخالق الذي غاب عنا والامر الغبية في مسائل الاعتقاد بالمشاهدات هذه مسألة اولى مهمة - 00:18:18

ولذلك الله يقول ولا تضربوا فلا تضربوا لله الامثال. والله يعلم وانتم لا تعلمون. فلا لا تضربوا لله الامثال يعني الاقيسه والمحظور الثاني ان قياسات ما هو امامي على ما هو امامكم لا يخرج من باب الظن - 00:18:44

فانتم الان كلكم لو تفكتم فيما هو امامي كل ما ستقولونه انما هو من باب الظن. الذي يصدق ويکذب ولا يمكنه في مسائل الاعتقاد ان تكون ظنية قابلة للصدق والکذب - 00:19:12

لان مسائل الاعتقاد لابد ان تكون مبنية على امور يقينية ولا يقين فيما غاب عن الحواس الخمس الا الخبر الا الخبر فإذا ايها الاخوة العجيب من من يدعى العقل والقياس المنطقي والفلسفي - 00:19:31

انه يقر بان مسائل الاعتقاد لابد ان تكون مبنية على القطعيات. ثم اذا به يقيس ذلك بالعقل الذي قياساته الغبية مظنونة ولذلك تجدهم يختلفون ويتنازعون بما يوجبه هذا ينفيه الآخر - 00:19:58

وما ينفيه هذا يثبته الآخر وما يدعيه هذا من المسلمين يزعم الاخر انه من المحالات وهكذا اختلفت فلاسفة عن المناطق والمعتزلة عن الاشعرية الاشعرية يعني الطلابية وكل واحد له عقل وكل واحد له نظر - 00:20:24

ومن هنا ندرك اهمية قول الله عز وجل واعتصموا بحبل الله جمیعا ولا تفرقوا لانا اذا تركنا الكتاب وجعلنا العقول هي فوق المنقول فاننا نتبع الظنون والاهواء وحينئذ يدخل علينا التفرغ - 00:20:49

ولهذا نجد ان الامام ماذا قال في اخر هذه الفقرة؟ قال ولا تدرك بالعقل ولا الاهواء الاهواء جمع هوی والهوی کاسمه هوی يميل يمنة ويسرة بغير ضابط فلا يعرف السائر اليوم يمان وغدا شامل - 00:21:14

اما الثابت على السنة فانه ثابت والثابت نابت والنابت واصل باذن الله عز وجل الى رضا مولاه سبحانه وتعالى ولهذا قال الامام وانما هو الاتباع وترك الهوى وانما هو الاتباع وترك الهوى - 00:21:43

انما هو هذا حصر يفيد ان الاعتقاد مسائل السنة مسائل الاعتقاد انما هو الاتباع ليس في مسائل السنة الا الاتباع ولا يجوز للانسان من

ان يترك الاتباع لقول فلان وفلان - 00:22:08

ولذلك قال انما هو الاتباع وترك الهوى وهذا الاصل انما هو الاتباع وترك الهوى يؤكد لنا معنى مهما وهو ان السنة الاعتقاد الصحيح لا يصح الا بامرین احدهما ايجابي والآخر سلبي - 00:22:32

الا وهو الاتباع فهذا ايجابي والآخر ترك الهوى وهو السلبي وهذا حتى في الامور المشاهدة فان الشيء لا يصح الا بايجاب وسلب فاننا اذا نظرنا الى ما نسبت من الاشجار والزروع والثمار - 00:23:00

فاننا بحاجة الى امور ايجابية كالماء والهواء والظوء ونحو ذلك ونحن بحاجة الى ابعاد الامور السلبية عن هذه النباتات حتى تسلم من الافات فكذلك الاعتقاد لا بد من ان يكون الاعتقاد - 00:23:26

مبنيا على الكتاب والسنة مسقيا من الكتاب والسنة وان يكون ترك الهوى هو شعار في الاعتقاد ثمان الامام رحمه الله تعالى لما اصل هذه المسائل العظيمة قال ومن السنة الازمة - 00:23:53

التي من ترك منها خصلة ولم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من اهلها اذا الان بعد هذا التمهيد بدأ يذكر مفردات مسائل السنة مسائل الاعتقاد. ومسائل السنة الازمة الازمة الازمة - 00:24:19

التي لا ينبغي للانسان ان يترك شيئا منها قال ومن السنة الازمة التي من ترك منها خصلة ولم يقبلها خصلة يعني صفة واحدة مسألة واحدة يأتي بعض الناس يقول لك يا اخي انا رجل - 00:24:42

على منهج السلف كما يزعم لكنه يقول انا لا اقبل مسألة واحدة وهي مسألة ان القدر مثلا فهذا يخرج من السنة بنسيه لمسألة واحدة وخصلة واحدة من خصال الاعتقاد لذلك قال الامام رحمه الله - 00:25:10

من ترك منها خصلة ولم يقبلها ويؤمن بها لم يكن من اهلها. ايها الاخوة يا طلبة العلم ان ضبط هذه السنن هذه الاصول من الالهمية بمكان فاننا ندرك ان من يخالف فيها - 00:25:37

فانه ولو في خصلة واحدة فانه جانب السنة مجانب للسنة واما من قبل هذه الاصول ثم اخطأ في بعض التطبيقات والمفردات فانه لا يقال عنه انه خرج من السنة وساصرب لكم مثلا وان لم يكن هذا مقامه ولكن ارى من شدة الحاجة ان اضرب به مثله - 00:25:56  
لو ان رجلا وافقنا في السنة لانه يجب السمع والطاعة لي الامير والحاكم الظالم او الفاسق او المبتدع او الكافر الكفر الاصغر ثم بعد ذلك اخطأ في هذا التطبيق فان اقراره السابق - 00:26:29

يشفع له اذا بين انه اخطأ ورجع عما اخطأ فيه وقال نعم قد كنت اعتقد ذاك ثم اخطأ في العمل وانا ارجع واتوب فهذا رجل على السنة اما لو ان الرجل - 00:27:00

زعم ولو في هذه الخصلة انه لا يرى السمع والطاعة للامير الظالم او الحاكم الظالم المتغلب وغيره فانه بهذه الخصلة تخرج من طريقة اهل السنة والجماعة قال رحمه الله مبينا خصلة من خصال عقيدة اهل السنة والجماعة قال الایمان بالقدر - 00:27:22  
خيره وشره الایمان لغة هذا اول موضع يمر معنا هذه المسألة الایمان في اللغة معناه الاقرار وقد بين شيخ الاسلام العلم الامام ابو ابن تيمية احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام - 00:27:50

ان الایمان في اللغة معناه الاقرار. وهو اقرب الكلمات المترادفة للايمان ليس هناك في اللغة ترادف كلي وانما هو ترادف القريب واما من فسر الایمان بالتصديق المجرد فقد اخطأ في اللغة - 00:28:16

قد اخطأ في اللغة وبين رحمه الله لاكثر من عشرين وجها ان الایمان لا يساوي التصديق في اللغة وانما الایمان يساوي الاقرار اما الایمان في تعريف الشر فان الله عز وجل عرف الایمان بمفرداته - 00:28:44

وهذا احسن انواع التعريف لانه لا يؤدي الى النزاع ولا هي الشقاء احسن انواع التعريف الشيء بمفرداته فمثلا لو قال لنا قائل ما معنى كلمة الناس فان قال قائل الناس لفظ عام - 00:29:12

مستغرق لجميع ابناء ادم هذا تعريف بالحد والجنس على زعم المناطق سألنا اخر رجلا من اهل الحديث فقلنا ما معنى الناس؟ فقال لنا الناس انا وانت وذرية ادم وادم ومن يكون الى يوم القيمة - 00:29:39

هذا الثاني هو التعريف بالمثال وهو من احسن انواع التعريفات المؤدية للغرض فالاييمان جاء تعريفه في الكتاب والسنة  
بذكر المفردات هي كلمة عامة مندرجة تحتها مفردات لابد منها - 00:30:08

وهذه المفردات بالنظر الى النصوص الشرعية نجد انها متفاوتة. فمن هذه المفردات ما هي اركان في الايمان؟ كقول الله عز وجل امن  
الرسول بما انزل اليه من ربه فقوله بما انجييه من ربه عن القرآن. اذا هذا الايمان بالفتنه. والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه -

00:30:33

هذا ذكر المفردات التي هي اركان في الايمان يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله وكتاب الذي نزل على رسوله فهذا ايضا تعريف  
بمفردات الايمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما الامام؟ قال بل تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن  
بالقدر خيره - 00:31:02

فهذه من مفردات الايمان التي هي اركان في الايمان وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي الكتاب ما يدلنا على ان الشارع عرف  
الاييمان بذكر بعض مفرداته الواجبة كقول النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن - 00:31:27  
والله لا يؤمن قال ان رسول الله قال من لا يؤمن جاره بوائق وك قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن من اتمنه الناس فهذا تعريف  
للمؤمن بذكر بعض افراد الايمان الواجبة - 00:31:58

وايضا يمكن كما ندد ذلك في كتاب الله وسنة رسوله ان يأتي ذكر الايمان بالاييمان الكامل الايمان الكامل مثل قول النبي صلى الله  
عليه وسلم لما قاله ذاك الرجل مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة - 00:32:16  
تلها وهذا ركن تعناها لا الله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق. هذا كمال والحياة شعبة من الايمان اذا هذا تعريف جاء في الكتاب  
والسنة للايمان بذكر بعض مفرداته - 00:32:43

اما الايمان الذي اصطلاح عليه العلماء وهنا انبه على ان المصطلحات لا بأس بها بشرطين الشرط الاول لا ادرى هل ذكرنا هذا او لا اذا  
كان ذكرنا نتجاوزه اذن تقييدوه بارك الله فيكم نقول المصطلحات - 00:33:05

التي يصطلاح عليها الناس مقبولة بشرطين الشرط الاول وهكذا التقسيمات وهكذا التقسيمان. المستصلحات والتقسیمات والتنویعات  
مطلوب بشرط مقبولة بشرط الشرط الاول ان يكون ان تكون اللغة دالة على هذا الاصطلاح ولو بوجه - 00:33:39  
فمثلا لو جاء انسان وقال الايمان معناه في الشرع في التصديق قلنا لماذا؟ قال لأن ذلك معناه في اللغة. قلنا هذا خطأ وقد صوبنا قول  
شيخ الاسلام رحمه الله الذي بين فيه ان هذا خطأ لغة - 00:34:09

من حيث اللغة هذا خطأ فاذا المصطلحات والتعريفات والتقسیمات والتنویعات مقبولة بشرطين فالشرط الاول ان يكون هذا التقسيم  
وهذا المصطلح فيه اه ثم شيء يدل عليه من حيث اللغة فلو جاء انسان وقال يسمى الارض سماء قال يا اخي هذا مصطلح وهذا  
مصطلح مردود عليه - 00:34:33

لأن المصطلح لابد ان يكون فيه شيء يدل عليه من حيث اللغة ولو من بعيد الشرط الثاني ان يكون في نفسه صحيحا غير مخالف  
لمعنى شرعی اذا الشرط الثاني متضمن الرزق بايجاب وسلب - 00:35:04

ان يكون في نفسه صحيحا غير متضمن لمخالفه شرعية وهنا نذكر ان الذين يقولون الايمان بالشرع هو اقرار بالجناح وقول باللسان  
وعمل بالاركان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان لما ينظر لهذا التعريف - 00:35:26

نجد انه تاريخ نفسي من حيث اللغة لا يخالف المعنى ثم الدلة الشرعية تدل على هذا الاصطلاح اذا هذا اصطلاح صحيح واذا نظرنا  
إلى اقوال السلف نجد انهم يقولون الامام العمل - 00:36:07

وننظر الى النصوص الشرعية نجد ان هذا المعنى صحيح. اذا هذا اصطلاح صحيح الايمان العمل. الايمان يساوي الايمان يساوي العمل  
سواء عمل القلب او عمل اللسان او عمل ولما كان الناس في الايمان ليسوا سواء - 00:36:28  
كذلك هم في الاعمال ليسوا سواء فمنهم من عنده الاعمال التي هي اركان في الايمان ومنهم من عنده الاعمال التي هي اركان  
وواجبات ومنهم من عنده الاعمال التي اركان وواجبات وما استحبات - 00:36:53

بين الايمان هو العمل وسيأتي ان شاء الله معنا في كلام الامام رحمة الله عن من ظل في هذا الباب في باب الايمان في اخر هذه  
الرسالة الشريفة المنيفة ان شاء الله - 00:37:17

قال الايمان بالقدر خيره وشره قد يقول قائل لماذا بدأ المصنف رحمة الله بذكر الايمان بالقدر لأن هذه مسألة ايها الاخوة من المسائل  
التي اذا اذعن المخالف فيها بعد المقدمة السابقة - 00:37:34

فانه سيلغى عقده ويتبع الكتاب والسنّة فسيكون بعد ذلك سهل الانقياد اما اذا اعمل عقله في هذه المسألة فانه لن يلغى عقله بعد ذلك  
في مقابل نصوص الكتاب والسنّة بل - 00:37:57

يحاول جهده وجهده في تعطيل نصوص الكتاب والسنّة هذا وجه والوجه الآخر ان هذه المسألة هي من المسائل الاولى التي ظهرت  
في الامة على خلاف السنّة مسألة القدر اول مسألة علمية - 00:38:19

خلافية في مسائل الاعتقاد ظهرت في الامة لذلك جاء في حديث صحيح مسلم في اول حديث في صحيح مسلم قال فاتينا عبد الله  
ابن عمر فقلنا ان قبليا اناسا يقولون ان الامر انف وان لا قدر - 00:38:43

اما هي مسألة قديمة في اواخر عهد الصحابة ظهرت فان قائل فان الخوارج ظهروا اولا والسفريّة ظهرت اولا نقول الخوارج ظهروا  
او لا قد نشر عمليا واما السبعينية فليسوا من الامة الاسلامية في شيء - 00:39:04

قال رحمة الله الايمان بالقدر اذا عرفتنا لماذا اذن لانها اول مسألة علمية اعتقادية ظهرت الامة ولأن من الغى اعتراض عقله بمقابل  
نصوص الكتاب والسنّة في هذا الباب فانه سيطرد ذلك في الابواب الأخرى - 00:39:30

طيب ابا بالقدر القدر بفتح القاف والدال القدر بفتح القاف والدال اسم لما يقدر الله جل وعلا ولذلك يقولون القضاء والقدر اما القدر  
باسكان الدال فمعناه التقدير فمعناه التقدير ولذلك يقول هذا قدر كذا اي تقديره كذا - 00:39:54

الايمان بالقدر بالفتح فتح القاف والدال معناه المقدر الايمان بالقدر اي بما قدره الله عز وجل التقدير ايها الاخوة الذي عنده السلف وانه  
من اصول الايمان مبناه على اربعة اركان - 00:40:29

لابد منها الركن الاول شمولية علم الله لما كان وما يكون لما كان وما هو كائن وما يكون بما كان وما هو كائن وما يكون وما لم يكن لو  
كان كيف يكون - 00:40:57

اي شمولية علم الله عز وجل علم الاشياء قبل وجودها علم الاشياء بعد وجودها علم الاشياء مآلاتها الاشياء ولهذا قال عز وجل ما  
يكون من نجوى ثلاثة الا هو ربهم - 00:41:24

العلمه جل وعلا قال سبحانه يعلم ما في السماوات وما في الارض وقال سبحانه يعلم ما يلتج في الارض ما يخرج منها ثم تسقط  
بورقة الا يعلمها فعلمها شامل لكل شيء - 00:41:46

لما كان ولما هو كائن ولما سيكون ولما لا يكون لو كان كيف يكون الركن الثاني الامام ابن القدر مبنيها الاول شمولية علم الله عز وجل  
والثاني اعتقاد ان الله عز وجل كتب هذه المقادير - 00:42:09

في كتاب عنده وجاء هذا في القرآن وما اصابكم من ما من مصيبة في الارض ولا في السماء الا في كتاب من قبل ان نرى اي من قبل  
ان نوجدها. في كتاب - 00:42:37

فاذا هذه الاشياء موجودة في كتاب اللوح المحفوظ وقد جاء في السنّة ان الله عز وجل قال لما خلق القلم اكتب قال وما اكتب قال  
اكتبه ما هو كائن الى يوم القيمة - 00:42:56

قد جاء في الحديث ان هذه الكتابة تمت قبل خلق السماوات والارض خمسين الف سنة الايمان بالقدر خيره وشره كله مقدر الخير  
مقدر والشر مقدر الركن الثالث ان الانسان لابد حتى يصح ايمانه في القدر - 00:43:15

ان يعتقد ان الله عز وجل شاء هذا الشيء ان يكون لو لم يشاً لما كان له ان يكون ولهذا قد قال جل وعلا وما تشاوفون الا يشاء الله ان  
الله كان عليما حكيمـا - 00:43:43

الركن الرابع ان الله عز وجل هو الخالق لهذه الاشياء فهو جل وعلا خالق الكون وما فيها خالق الكون وما فيه طريق الانسان وعمله

طارق الانسان و فعله كما قال جل وعلا والله خلقكم وما تعملون. اذا الایمان بالقدر قائم على هذه الارکان الاربع. العلم - [00:44:06](#)  
والكتابة المشيئها والخلق والانفاق. الایمان بالقدر بالقدر خيره وشره هنا يأتي سؤال هل الله جل وعلا في فعله شر الميراث؟ لا لا يكونوا في افعال الرب جل وعلا الشر وانما هو سبحانه قد يقدر الشر - [00:44:39](#)

ولكن الشر ليس في افعالك ولا في اقوالك فهو جل وعلا منزه عن قول الشر ومنزه عن فعل الشر لكن هذا لا يعني ان الشر لا يكون في مفصولاته فالشر موجود في مخلوقاته - [00:45:05](#)

والملحوقات اذا تسببت في فعل الشر فالله عز وجل قدر ذلك سبحانه وتعالى وتقديره علم وتقديره كتابته وتقديره مشيئته وتقديره خلق وايجاب وليس هذا يعني ان الرب جل وعلا يفعل - [00:45:25](#)

فاما الخير والشر بتقدير الله سبحانه وتعالى. اما افعال الرب فكأقواله لا يكون الا خيرا لما خلق ابليس خلقه لابليس ليس شرا في نفس انما الشر ما ترتب على فعل ابليس من الاغواء وهذا بتقدير الله سبحانه - [00:45:47](#)

ولهذا ينبغي للانسان ان يتأمل هذه المسائل ولتعلم ان الخير والشر بتقدير الله عز وجل قال والتصديق بالاحاديث فيه والایمان بها ولا يقال لم ولا كيف هذه مسألة مهمة ايتها الاخوة - [00:46:15](#)

كل ما جاء في كتاب الله عز وجل في باب القدر يجب على المسلم ان يلقاء ويعلم عند اليقين ان للعبد مشيئته ان للعبد مشيئته وان للرب مشيئه وان مشيئه العبد - [00:46:35](#)

مناط التكريس ومشيئه الرب جل وعلا انما هو مبني على الفضل او العدل فاما المسلم يجب ان يؤمن بالقدر خيره يشره من الله تعالى فاما من بقدر خيره وشره عاش سعيدا ابدا - [00:46:56](#)

لم يحزن قط لان ذلك بتقدير المولى جل في علاه. انما الحزن يلد على من لم يصح ايمانه في القدر او يلد الانسان من حيث ضعف ايمانه في القلب فقال رحمة الله والتصديق بالاحاديث فيه كل الاحاديث - [00:47:19](#)

التي جاءت في القدر نصدق بها فكل شيء مكتوب قبل خلق السماوات والارض ومكتوب يوم ان نفح في الانسان الروح ومكتوب في كل سنة كتابات ما يكون في العام اذا هناك كتابة ازلية كتابة قبل خلق السماوات والارض - [00:47:43](#)

وكتابة حين ايجاد الانسان وكتابة وهي التي تسمى العمريه وكتابة حولية وكتابة يومية كل يوم هو في شأن جل وعلا قال والتصديق بالاحاديث فيه والایمان بها اي بهذه الاحاديث التي تثبت القدر لله عز وجل - [00:48:12](#)

وايضا الاخوة يجب ان نحذر في هذا الباب من امرين خطيرين احدهما الجبر الذين يقولون ان الانسان مجبور فالله جل وعلا لا يجبر عباده الا و كانوا مجبورين لما كان تم فرق بينهم وبين الجماعات - [00:48:39](#)

ولا تم فرق بينهم وبين المجال اثنين والله عز وجل اثبت للعبد مشيئه نكتفي بهذا القدر. بارك الله فيك يا شيخ. ولا ينبغي الخوض في مسائل الاعتقاد لا سيما القدر باكثر من هذا - [00:49:01](#)

وهي ايضا ينبغي ان نتبين الظلال القدريه الذين نسوا تقدير الله للاشياء او خلقه انجازا لمفهولات العباد فهذا خطر وذاك خطر ولهذا قال والتصديق الى الحديث فيه والایمان بها لا يقال ربا ولا كيف؟ نعم. يجب على المسلم - [00:49:23](#)

الذى يريد السلامة في الاعتقاد ان يحذر من الية والكيفية. لعلنا ان شاء الله نبين هذا بالدرس القادم ان شاء الله واكتفى بهذا القدر وان كان عندكم مجال - [00:49:53](#)